

## بيان لوزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية تؤكد فيه أن صفقة القرن تنقل الصراع من الإطار السياسي إلى الديني بغطاء إقتصادي\*

رام الله، ٢٠/٥/٢٠١٩

بيان البيت الأبيض بالأمس بشأن ما يسمى بـ (الشق الاقتصادي) لصفقة القرن، لم يكن مفاجئاً بالنسبة لنا ولم يأت بجديد يعاكس ما أكدنا عليه مراراً وتكراراً حول حقيقة الحراك الأمريكي في ساحة الصراع، هذا البيان كشف اللثام عن حقيقة واضحة حاولت اطراف تجاهلها رغم وضوحها، وأطراف أخرى (نصحتنا بالتريث) وانتظار العرض الأمريكي. وهنا تؤكد الوزارة مرة أخرى أن غالبية عناصر الصفقة قد نفذت دون أية أثمان وبتوافق بين فريق ترامب و نتنياهو لحسم تدريجي لكافة قضايا الحل النهائي من طرف واحد ولصالح الاحتلال، هذه القضايا طالما أقلقنا ونتنياهو وجعلته يتهرب باستمرار من أية استحقاقات تفاوضية وتدفعه لافشال أية جهود دولية لإطلاق مفاوضات جدية بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، بدءاً بتمرير قضية القدس دون أية أثمان ومروراً بقضية اللاجئين وتفكيك الاونروا دون أية أثمان أيضاً، وتمرير قضية الاستيطان عندما أكد فريدمان وفريقه على (الحق اليهودي التاريخي بالبناء في وطنهم) دون أية اثمان، وحق دولة الاحتلال في السيطرة الأمنية على الأرض الفلسطينية المحتلة دون أثمان أيضاً، وبالتالي فان قضايا الحل النهائي قد تم اخراجها من اطار التفاوض واسقاطها عنوةً من خلال قرارات بتوقيع ترامب واجراءات استعمارية ميدانية، وتصريحات ومواقف من شأنها أن تؤسس لقانون جديد قائم بالأساس على التفوق الأمريكي والحصانة الإسرائيلية من أية مساءلة. أمام كل هذه الإنجازات لنتنياهو لم يتبق أي شيء آخر لينجزه سوى القضاء نهائياً على مبدأ حل الدولتين وتقويض أية فرصة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وتصفية المشروع الوطني الفلسطيني، وهذا ما نسمعه هذه الأيام بصراحة على لسان فريق ترامب الذي يهدف لخلق رؤية سياسية جديدة لواقع الصراع من شأنها نقلها من اطاره السياسي الى اطاره الديني بحلول اقتصادية.

كنا على قناعة بأن نتنياهو تحديداً ليس معنياً بإطار سياسي لصفقة القرن لأنه ببساطة أخذ كل ما يريد مجاناً، وهو ليس على استعداد لدفع أثمان لأية بنود اضافية قد تحملها الصفقة، وكما استطاع أن يؤجل الحديث عن تفاصيل صفقة القرن بالماضي، تمكن مرة أخرى من فرض رؤيته واقناع فريق ترامب بتأجيل الشق السياسي منها حتى اشعار آخر، رغم ادعاء الثلاثي "كوشنير، غرينبلات وفريدمان" أن الصفقة سيتم الاعلان عنها بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية وبعد شهر رمضان المبارك، وهذا يعني دفنها واستبدالها بالسلام الاقتصادي الذي طالما تغنى به نتنياهو.

\* المصدر: دولة فلسطين، وزارة الخارجية

وهنا يمكننا القول بأن ما تُسمى بصفقة القرن أو كافة الأفكار الأمريكية التي فرضت على الجانب الفلسطيني هي أفكار مستوحاة من نتنياهو والأيدولوجية اليمينية الحاكمة في إسرائيل ان لم تكن تلقيناً مباشراً من نتنياهو لفريق ترامب أو عبر سفيره في واشنطن. وعليه، نستطيع القول أن الأفكار الأمريكية منذ قرار اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن حتى آخر قرار أمريكي هي أفكار اسرائيلية تتبناها ادارة ترامب وفرت لنتنياهو كل ما يريد دون أن يجد نفسه مضطراً لتقديم أية تنازلات مهما كانت، والآن يُطل علينا الفريق بالحديث عن السلام الاقتصادي ومحاولة اغواء الفلسطينيين والعرب باستثمارات عديدة لنكتشف لاحقاً أنها أموال عربية أصلاً.

تؤكد وزارة الخارجية والمغتربين مجدداً أن لا سلام اقتصادي دون سلام سياسي مبني على أسس المرجعيات الدولية المعتمدة، ويؤسس لدولة فلسطينية مستقلة على حدود العام ١٩٦٧ والقدس الشرقية عاصمة لها، وكما أكدنا في أكثر من مناسبة، فان كل أموال الدنيا لن تجد منا شخصاً يقبل التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين وعاصمتنا القدس الشرقية المحتلة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>